لانجاحها . وتميزت الجلسة الأولى بحضور رسمي فلسطيني على أعلى مستوى . فقد حرص الأخ ياسر عرفات على افتتاح الندوة وإلقاء كلمة شاملة توضح تصور منظمة التحرير الطموح لمفهوم الندوة ، وكان الى جانبه الاخوة : الدكتور أحمد صدقي الدجاني ، وطلال ناجي عضوا اللجنة التنفيذية لـ م . ت . ف . وشفيق الحوت مدير مكتب المنظمة في بيروت ، الذين واظبوا بقدر الامكان ، على حضور جلسات الندوة بعد الافتتاح ، وفي هذا الحضور الواسع تأكيد للاهتمام الجدي الذي توليه منظمة التحرير لمشروع الجامعة المفتوحة .

وفي اليوم الأول للندوة ، جرت مطارحة عامة حول تصورات الجامعة المفتوحة ووظيفتها ودورها ، واغتنى النقاش بآراء مختلفة : بعضها مؤيد جدا وبعضها معارض بوضوح ، وأكثرها مشفق جدا ، بسبب عظم التجربة وجدتها والخشية من عدم توفر الامكانات الكبيرة اللازمة لانجاحها . كما استفاد الحاضرون من الايضاحات العلمية والتقنية التي قدمها بعض المختصين في أساليب التعليم عن بعد ، مما ساهم في ايضاح طبيعة الفارق بين التعليم الجامعي النظامي والتعليم عن بعد . ولم يكن هناك تلخيص رسمي لنقاش اليوم الأول : لأنه قصد قصداً من أجل الاثارة الذهنية والتفاعل الفكري والمفهومي . ولكن يمكن التوصل منه الى الاستنتاجات العريضة التالية :

١ ــ الجامعة المفتوحة لا تستطيع أن تكون بديلا عن نظام التعليم الجامعي ، ولكنها مكملة له ، وإن كانت ذات طبيعة خاصة وأهداف متميزة .

٢ ــ الجامعة المفتوحة هي العلاج النوعي الملائم للوضع الفلسطيني المتجسد في الشتات والاحتلال والغربة في الوطن .

٣ ــ الجامعة المفتوحة ليست خاصة بمتخرجي الثانوية وإنما هي مشروع ضخم لتعليم جميع الراغبين في متابعة التحصيل مهما تكن اعمارهم أو درجات تحصيلهم .

٤ ــ الجامعة المفتوحة مشروع متعلق بالفلسطينيين أصلا ، ولكنه مخطط على أساس خدمة المنطقة العربية بأسرها .

٥ ــ تعتمد الجامعة المفتوحة ، في هيئتها التدريسية ومختصيها وفنييها ، على الخبرات الفلسطينية والعربية ، كما تتعاون ، في مراكزها المقترحة في البلاد العربية ، مع جميع الهيئات المعنية بالعلوم والثقافة والتعليم العالي .

٦ ــ الجامعة المفتوحة تهجر جميع أساليب التلقين وتتبنى أسلوبا أساسيا تلتزم به التزاما تاما ، وهو تربية ملكات التفكير والمحاكة والابداع واستثارتها .

٧ ــ من المأمول أن تتطور الجامعة الى مشروع ثقافي ثوري طموح كفيل باحداث انعطاف نوعي في طرق التفكير (السكونية) السائدة في الوطن العربي ، وذلك باتجاه المنهجية والدينامية والانفتاح والتقدم .

٨ ــ مهما قيل في الجامعة المفتوحة ، فان التحدي الأساسي الذي يجابهها هو في تحقيق الربط المنشود بين المعرفة والعلم وبين متطلبات الحياة الاجتماعية : أي في وضع العلم والثقافة في متناول المقتضيات اليومية للحياة الفلسطينية والعربية .

٩ ــ الجامعة المفتوحة هي الجامعة الوطنية الفلسطينية التي تعنى بالتعبئة النظرية والعلمية للمجتمع الفلسطيني ، باتجاه تحقيق أهدافه التحريرية والقومية والانسانية .

ومن فضول القول ، التأكيد هنا على أن الاقدام على تلخيص تلك الآراء العميقة والخصبة التي قدمت في اليوم الأول للندوة ، بهذه الطريقة المبسطة المرقمة ، هو مغامرة قد تجر على كاتبها غضب المناقشين أو عتبهم على الأقل ، ولكن يمكن لكل من حضر الندوة أن يقدر صعوبة بلورة تلك الموشور الملون من الآراء التي شاركت في النقاش : وههنا موطن العذر .

وفي اليوم الثاني للندوة ، انقسم الحاضرون الى ثلاث لجان اختصاصية هي : لجنة العلم والتكنولوجيا :